

ثورة عام ١٩٢٤ في السودان Revolution 1924 In Sudan

د. سعد محسن عبد

كلية التربية

الجامعة المستنصرية

د. حسان ريسان خلف

كلية الآداب

الجامعة العراقية

ملخص

تناول البحث ثورة ١٩٢٤ في السودان التي عبر من خلالها الشعب السوداني عن رفضه للوجود البريطاني ، وعلى الرغم من ان الثورة لم تحقق أهدافها المرجوة الا انها في نهاية المطاف كانت ضربة موجهة الى البريطانيين مما جعل قادتهم يعيدون حساباتهم في تعاملهم مع أبناء الشعب السوداني الذي عانى كثيراً من الظلم والقسوة جراء السياسة الاستعمارية لبريطانيا على ارض السودان .

وبرهنت الثورة السودانية تلاحم أبناء الشعب المصري مع السودانيون في بداية انطلاق الثورة ، وأعطت درساً لقادة الحركة الوطنية بأن الحكومة المصرية لم تستمر في حماسها بالتعاون مع السودانيون خاصة بعد استقالة سعد زغلول لذلك أقدمت على سحب قواتها من ارض السودان وتركت أبناءه لوحدهم في المواجهة مع الاحتلال البريطاني ، وهذا ما جعل القادة السودانيون يعيدون حساباتهم بصدد فكرة الوحدة مع مصر .

المقدمة

خضعت البلدان العربية لتأثير الحرب العالمية الأولى والنتائج التي آلت إليها ، وكانت معظم ساحاتها ميداناً للقوات الأجنبية ، فالنسبة لبريطانيا فقد قدمت وعوداً للعرب الذين شاركوا معها في القتال بالوقوف الى جانبهم ومساندتهم لتقرير مصير بلادهم . ولكن بعد أن انتهت الحرب لصالح دول الحلفاء اتصلت بريطانيا عن تلك الوعود مما أثار أستياء الشعب العربي في أماكن عديدة ، فحدثت العديد من الثورات وكان من بينها ثورة ١٩٢٤م في السودان التي استمدت قوتها وعمق تأثيرها من الثورة المصرية عام ١٩١٩ .

ونظراً لأهمية ثورة ١٩٢٤م فإنه من الضروري تسليط الضوء على مجرياتها لمعرفة أسبابها ونتائجها وإيضاح مدى التناغم والترابط القومي بين البلدان العربية ، فالذي حدث في مصر من مقاومة ضد الاحتلال البريطاني من خلال ثورة ١٩١٩م قد ترك تأثيراً لدى السودانيين في مواجهة الاحتلال نفسه .

جاء اختيارنا هذا الموضوع وفاء لثورة السودان واهله ، وخدمة لكل المهتمين بأحداث الوطن العربي وكفاح شعبه في مواجهة الاستعمار الأجنبي . تألف البحث من فصلين ، تضمن الفصل الأول العوامل التي مهدت لقيام ثورة ١٩٢٤ ، ودور جمعية الأتحاد السوداني وجمعية اللواء الأبيض التي كانت النواة الأولى لإنطلاق الثورة بقيادة الملازم علي عبد اللطيف .

أما الفصل الثاني فقد تناول ثورة ١٩٢٤م والأحداث والمواقف التي رافقتها منها موقف الحكومة المصرية والبريطانية ومقتل السير لي ستاك الحاكم البريطاني العام في السودان الذي ألقى بتبعاته على الحكومة المصرية وقواتها الموجودة في السودان ، وكان انسحاب الجيش المصري من السودان ، وتجدد الثورة السودانية خاتمة لهذا الفصل .

الفصل الأول

العوامل التي مهدت لقيام ثورة عام ١٩٢٤م

أولاً : نشاط الحركة الوطنية في السودان

خضع السودان منذ عام ١٨٩٩م، لإدارة مشـتركة وبريطانية من الناحية النظرية ، العالمية الأولى^(١).

ظهرت بواكير الحركة الوطنية في السودان ، حال انتهاء الحرب العالمية الأولى بفعل عوامل عديدة منها انتشار مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ، واتساع التعليم في السودان ، والذي أدى الى نمو الحركة الوطنية والقومية^(٢). كما كان لتزايد الأطماع البريطانية في السودان دور في إثارة سخط الشعب السوداني ضد بريطانيا ، فأسس زعماء الحركة الوطنية نادي الخريجين منذ صيف عام ١٩١٨م في مدينة أم درمان ، الذي أثار روح الحماسة لدى السودانيين من خلال إصدار المنشورات السرية التي طالبت بالثورة ضد الوجود البريطاني حتى نيل الاستقلال^(٣). وأخيراً أدت ثورة عام ١٩١٩ في مصر والتي قادها سعد زغول^(٤)، دوراً كبيراً في تصاعد النشاط الوطني في السودان ، وقد جاء على لسان السلطات البريطانية قولها : ((إن صغار الموظفين والطلبة قد بدأوا بالتأثر بالأحداث الجارية في مصر ، وأن اهتمام السودانيين عامة قد زاد زيادة كبيرة بتلك الأحداث منذ أواسط عام ١٩١٩ وأن هذا الأمر يستلزم الحيطة والحذر))^(٥).

حرص الزعماء السودانيون على مشاركة المصريين الى جانبهم من أجل جلاء القوات البريطانية من أراضيها^(٦). وأرسل أحد الوطنيين السودانيون في ٢٠/تشرين الثاني/ ١٩٢٠م منشوراً الى جميع المديرات السودانية يحمل بين طياته انتقاداً شديداً للهجة للسياسة القمعية التي اتبعتها الإدارة البريطانية في السودان ، ومحاولتها زرع الفرقة وإحداث الفتنة بين السودانيون والمصريين^(٧) ، وجاء في المنشور : ((إن هدف السياسة البريطانية خلق انقسامات بين مختلف القبائل لاكتساب مساعدة الواحدة ضد الأخرى .. وهي تهدف أيضاً الى خلق انقسامات بين كبار رجال الدين المعروفين ،

حيناً تقرب أحدهم إليها وتبعد الآخرين ، وأحياناً تؤيد بالمال واحداً وتسجن الآخر ...))
(٨).

حاولت السلطات البريطانية إعاقة نمو الحركة الوطنية في السودان إلا أنها اخفقت في تحقيق مآربها ، واستمرت الحركة الوطنية في نشاطها الذي اتخذ طابعاً سرياً عن طريق تأسيس الجمعيات وإصدار المنشورات السرية^(٩).

ثانياً : تأسيس الجمعيات السودانية

أ - جمعية الاتحاد السوداني :

تعد جمعية الاتحاد السوداني أول تنظيم سياسي حديث ، أسست بمدينة أم درمان في أوائل عام ١٩٢٠م وكان أعضاؤها من خريجي كلية غوردين^(١٠)، تأثرت هذه الجمعية بالحركة الوطنية المصرية ، كما شجعت على أهمية تعزيز الروابط مع مصر ، وحظيت أفكارها وطروحاتها بقبول واسع لدى الصحافة المصرية، إذ قامت بنشرها بلا تحفظ وأصبحت في متناول القراء^(١١). استخدمت الجمعية أساليب متعددة في مواجهة الاحتلال البريطاني منها إرسال مذكرات احتجاج وعقد الندوات الأدبية وتنظيم المسرحيات^(١٢).

وعندما بدأت بريطانيا تفكر بصورة جدية بفصل مصر عن السودان بعد التقرير الذي قدمه اللورد ملنر (Milner)^(١٣)، الى حكومته في ١٨ / آب / ١٩٢٠م والذي أكد فيه ضرورة إبعاد مصر عن السودان في ظل إدارته كما يقول ، إذ قاد هذا الأمر الخطير الجمعية الى ممارسة العمل السياسي ، واستغلت كل فرصة للتعبير عن أستيائها من البريطانيين ، فقامت بإصدار عدة منشورات طالبت فيها السودانيين بالوحدة مع مصر لإفشال المخطط البريطاني ، ودعت زعماء الحركة الوطنية في السودان الى خوض النضال المشترك مع مصر^(١٤).

كانت وجهة نظر الحكومة المصرية تؤكد على ضرورة جعل قضية السودان مرتبطة بقضيتها ، أما بريطانيا فكانت ترى بأن مسألة السودان منفصلة تماماً عن القضية المصرية وإن السودان في حالة تطور بموجب اتفاقية الحكم الثنائي لعام ١٨٩٩م بين مصر وبريطانيا ، وعليه فلا يهم مصر من السودان سوى مياه نهر النيل، ورأت بريطانيا بأنها تضمن حقهم في هذا المجال^(١٥). وهذا يعني أن لا دور لمصر في ظل هذه الاتفاقية التي أكدت على أن يكون حكم السودان مشتركاً بينهما، ومن هنا يتضح لنا أن هذه الاتفاقية أرادت من ورائها بريطانيا كسب ثقة مصر لضمان ولائها ، وخشيت أيضاً من أي مواجهة مسلحة مع المصريين .

وبعد أن شعرت الحكومة البريطانية بأن الزعماء المصريين جادون في وضع دستور لبلادهم وإصرارهم على الاستقلال لذلك خشيت أن يتأثر قادة السودان بهذا التطور ، فقام المندوب السامي البريطاني في مصر آدموند هنري اللنبي (Edmund Henry Alenby)^(١٦) ، بزيارة السودان في نيسان ١٩٢٢م واجتمع بزعماء الطوائف الدينية ورؤساء القبائل لضمان ولائهم التام لبريطانيا وعدم تأثرهم بأفكار الحركة الوطنية في مصر^(١٧).

أثارت هذه الزيارة أعضاء الجمعية والتي عدوها تدخلاً في شؤون السودان الداخلية فكتب الملازم علي عبد اللطيف^(١٨)، أحد الأعضاء البارزين في الجمعية مقالاً بعنوان ((مطالب الأمة السودانية)) وقامت بنشره جريدة الأخبار القاهرية في ٢٠ / أيار / ١٩٢٢م بعد أن رفضت جريدة (الحضارة) السودانية نشره لأنه يتعارض مع سياستها التي تقوم على تأييد زعماء الطوائف الدينية الذين انتقدهم المقال ، وأشار الملازم علي عبد اللطيف بأن تأييدهم لبريطانيا في سعيها لفصل السودان عن مصر لا يمثل إلا فئة قليلة من السودانيين^(١٩)، وعلى أثر هذا المقال اعتقل الملازم علي عبد اللطيف وحكم عليه بالسجن لمدة عام وأحيل على التقاعد في ١٤ / حزيران / ١٩٢٢^(٢٠).

لم تتوقف جمعية الاتحاد السوداني عن عملها السياسي الموجه ضد بريطانيا، وقد اتخذت أساليب أخرى منها عرض المسرحيات وعقد الندوات التي أكدت على مواجهة المخطط الاستعماري البريطاني الرامي لإبعاد السودان عن مصر^(٢١). وأرسلت الجمعية في تشرين الثاني ١٩٢٢م خطاباً إلى الأمير عمر طوسون أحد أفراد الأسرة الحاكمة في مصر أعلنت من خلاله على عمق العلاقة مع مصر، وأن غاية الجمعية هي تحقيق الوحدة مع مصر، وأن السودان لن ينفصل عن مصر بأي حال من الأحوال، وكانت خاتمة الخطاب تقول: ((فليحيا وادي النيل حراً من الأسكندرية شمالاً إلى ما بعد بحيرة ألبرت جنوباً ...))^(٢٢) يبدو لنا أن هذا الخطاب قد عبر عن التأييد الكامل من قبل الحركة الوطنية في السودان اتجاه أخوانهم في مصر لأن مصيرهما مشترك، فنجاح أحد الأطراف في المواجهة مع بريطانيا يصب في خدمة الطرف الآخر.

وحرصت الجمعية أيضاً على التوفيق بين العمل السياسي والأنشطة الثقافية والأدبية في مقاومة الوجود البريطاني^(٢٣)، ولكن عدم تلبية الجانب البريطاني لمطالبها في حق تقرير مصير السودان جعلها تغير هذا النهج لذلك عملت على تصعيد نشاطها السياسي من خلال توجيه الانتقاد الشديد للهجة للإدارة البريطانية في السودان وتعدى الأمر إلى توجيه اللوم من خلال عقد الاجتماعات لكل من يتعاون مع الإدارة البريطانية، وقد وجه سكرتير الجمعية عبيد حاج الأمين اتهاماً إلى زعماء الطوائف الدينية هم علي الميرغني^(٢٤)، زعيم الطائفة الختمية^(٢٥)، وعبد الرحمن المهدي^(٢٦)، زعيم طائفة الأنصار^(٢٧)، والشريف الهندي زعيم الطائفة الهندية^(٢٨)، بالتواطؤ مع الحكومة البريطانية وتأييدهم فكرة فصل السودان عن مصر، ورفض هذه الشخصيات لفكرة وحدة وادي النيل، كما انتقدت الجمعية جريدة (الحضارة) السودانية الناطقة بأسمهم لنشرها مقالات تدعو إلى استمرار الوصاية البريطانية على السودان، ورفض التدخل المصري في شؤونها^(٢٩).

ب- جمعية اللواء الأبيض :

أسست جمعية اللواء الأبيض في عام ١٩٢٣م ، على أثر الانقسام الحاصل في جمعية الاتحاد السوداني بسبب تباين الآراء بين أعضائها حول كيفية التعامل مع الجانب البريطاني فيما يخص مستقبل السودان السياسي والعلاقة مع مصر ، فقد رأى فريق منهم أن الأسلوب الأمثل هو العمل السياسي السري واكتساب مزيد من التأييد نتيجة تقديم خدمات اجتماعية وأدبية ومسرحية ، بينما رأى الآخر أن الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد للوصول الى هذا الهدف^(٣٠) ، ونظراً لإصرار الطرف الثاني على رأيهم فقد شعروا بأهمية وجود شخصية قيادية تؤمن بهذا التوجه لذلك وقع الاختيار على الملازم علي عبد اللطيف ، الذي دعا الى ضرورة وجود كيان سياسي يتبنى هذه الأفكار ، ويترجمها الى واقع ملموس ، وتكونت الخلية الأولى من علي عبد اللطيف وعبيد حاج أمين وحسن شريف وإبراهيم المتبقي وصالح عبد القادر^(٣١).

نجحت الجمعية في تأسيس فروع لها في المدن السودانية، ومن بين أهدافها حسبما نص عليه دستورها خدمة المثل الوطنية في السودان ومناهضة فصل السودان عن مصر ، وكان شعار الجمعية علم أبيض اللون ، تتوسطه خارطة نهر النيل ، وفي ركن منها العلم المصري الأخضر اللون ، وقد كتبت على أرضيته عبارة ((الى الأمام))^(٣٢).

تمكنت الجمعية من إيصال أفكارها الى المؤسسات العسكرية والنقابات المهنية والطبقات الأخرى ، ونجحت في كسب تأييد العناصر الفاعلة في المجتمع السوداني، فانضم إليها عدد من ضباط الجيش وموظفي الحكومة والفنيين والتجار ونجحت الجمعية في تأسيس قاعدة شعبية واسعة مؤيدة لها ، وكان يطلب من كل عضو يروم الانتساب إلى الجمعية دفع رسم اشتراك قدره عشرون قرشاً^(٣٣).

اهتمت الحكومة المصرية بموقف الجمعية المساند لها ، لذلك زار رئيس الحزب الوطني المصري حافظ بك رمضان في تشرين الأول ١٩٢٣م والتقى مع علي عبد

اللطف وأعلمه بأن الحكومة المصرية ستبدأ بالمفاوضات مع الجانب البريطاني في لندن وأن موضوع السودان من أولويات حوارها ، وعليه فإن مصر بحاجة ماسة الى مؤازرة السودانيين سياسياً وشعبياً في مفاوضاتها مع الحكومة البريطانية^(٣٤).

دخلت جمعية اللواء الأبيض العمل السياسي في مواجهة الاحتلال البريطاني باستخدام أسلوب الأضراب العام ولكن هذا السلوك لم يكتب له النجاح بسبب ضعف التنظيم وتعرض الموظفين الى الاضطهاد من الجانب البريطاني ، إلا أن الجمعية تمكنت من الوصول الى الريف السوداني وكسب أبنائه الذين عانوا أيضاً من الظلم والاستغلال من قبل الإدارة البريطانية^(٣٥)، وأرسلت الجمعية عدداً من أعضائها الى شرق السودان لزيارة مدن كردفان وبورسودان والأحرار لغرض إثارتهم وتأجيج حماسهم لمقاومة الاحتلال البريطاني لأراضيهم^(٣٦)، وكانت أنباء الجمعية تصل الى أماكن عديدة في السودان لوجود عدد من أعضائها الذين يعملون في دوائر البريد والبرق والهاتف وقد أسهم هؤلاء أيضاً في كشف أسرار الجهات المعادية للجمعية فعملت على إبلاغ أعضائها ضد أي خطر قبل أن تتخذ السلطات الحكومية الإجراءات بحقهم^(٣٧).

قامت الجمعية بممارسة نشاطها السياسي الفاعل ، إذ عقدت لجنتها التنفيذية اجتماعاً في أيار قررت على أثره إرسال برقية احتجاج الى حاكم السودان العام ، استنكرت فيها المساعي التي تقوم بها السلطات البريطانية لإبعاد السودان عن مصر ، كما اتخذت اللجنة ذاتها قراراً بإرسال وفد عنها الى مصر لكي يبدي رأيه في مستقبل بلاده أمام البرلمان المصري ، ترأس الوفد محمد مهدي نجل الخليفة عبد الله التعايشي^(٣٨)، إذ حمل معه خطاباً الى أعضاء الوفد المصري تضمن تأييد السودانيين لخطوات حزب الوفد ، وكان من ضمن أعضاء الوفد السوداني الضابط زين العابدين ابن عبد التام الذي نقل رسائل تعبر عن تضامن أبناء جبال النوبة في غرب السودان مع حكومة سعد زغلول وكان عدد الرسائل (٥٠٠) ورقة كتب في أول كل صفحة

((نحن شعب جنوب الوادي لا نريد بقاء أي جندي أجنبي في بلادنا وقد وكلنا سعداً للمطالبة بحقنا في الحرية والسيادة)) (٣٩).

تمكن الوفد في البداية التخلص من الرقابة البريطانية ، إلا أنها سرعان ما أعتقلت محمد المهدي وزين العابدين عبد التام في مدينة حلفا ، وأعيدوا الى الخرطوم بحري في ١٧ / حزيران / ١٩٢٤م (٤٠).

شعر علي عبد اللطيف عندما منعت الإدارة البريطانية الوفد السوداني من الوصول الى مصر ، بضرورة أن يكون له موقف حيال سلوك الإدارة البريطانية ، فقرر تنظيم مظاهرة لاستقباله في محطة قطار الخرطوم ، وحاولت السلطات البريطانية دون نجاح المظاهرة حينما أنزلت الوفد في محطة الخرطوم بحري ، ولم يجد المتظاهرون الذين وصل عددهم الى (٣٠٠) رجلاً أحداً يستقبلوه في محطة الخرطوم (٤١).

ومن الجدير بالذكر أن الموقف البريطاني اتجاه الوفد السوداني كان له ردود فعل شعبية في المدن السودانية الأخرى ، ففي أم درمان انطلقت مظاهرات حاشدة في ١٩ / حزيران / ١٩٢٤م إذ هتف المتظاهرون شعارات مناوئة لبريطانيا والمتعاونين معها ، فألقى الشيخ عمر دفع الله وهو أحد التجار الكبار في هذه المدينة وعضو في جمعية اللواء الأبيض بياناً جاء فيه : ((أيها الناس ، من كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر فليهتف معي فلتحيا مصر ولتسقط بريطانيا ...)) (٤٢)، وألقى أيضاً الشيخ حسن الأمين إمام جامع الخرطوم في ٢٠ / حزيران من العام نفسه خطبة هاجم فيها بريطانيا وأكد بأن واجب كل مسلم أن يتمسك بحقوق مصر في السودان (٤٣).

استمر النضال الوطني في التصاعد واتسع نطاق الخطب المناوئة للسلطات البريطانية ففي ٢٧ / حزيران ألقى شاب خطبة في جامع أم درمان هاجم فيها البريطانيين وتجمع المصلين من حوله ، وعندما علمت السلطات البريطانية بأمره اعتقالته على الفور (٤٤).

نظمت جمعية اللواء الأبيض في الأول من تموز عام ١٩٢٤م ، مظاهرات أخرى عمت المدن السودانية إذ رفع المتظاهرون علم الجمعية ورددوا الهتافات العالية المؤيدة لمصر ، ومما زاد من اتساع نطاقها وتأجيجها هو اعتقال علي عبد اللطيف في ٤/تموز ثم الحكم عليه بالسجن مدة ثلاث سنوات باعتباره المحرض الأول لانطلاق هذه المظاهرات^(٤٥).

اشتدت روح المقاومة ضد الإدارة البريطانية ، ففي ٢٥/تموز قامت تظاهرة في بور سودان عند وصول قطار يحمل ثلاثة من السجناء المتهمين ، وقد واجهت الإدارة البريطانية هذه التظاهرة بمزيد من القسوة وقبض على عدد من أعضاء الجمعية منهم عبيد الحاج وصالح عبد القادر وحسن مدحت ومحمد بخيت^(٤٦). وفقدت الجمعية بعد حملة الاعتقالات الكثير من أعضائها وأدى بالتالي الى ضعف تنظيمها.

الفصل الثاني

ثورة آب ١٩٢٤ ... الأحداث والمواقف التي رافقتها

أولاً : قيام الثورة

كان لنشاط جمعية اللواء الأبيض الأثر الكبير في تأجيج الغليان الشعبي ضد الاستعمار البريطاني ، فسرت روح الانتفاضة الى جميع أنحاء السودان ، وعلى الرغم من الإجراءات البريطانية امتدت لتشمل قطاعات جديدة أخرى ، وكان ذلك في ٩ / آب ١٩٢٤/م ، عندما تظاهر طلبة المدرسة الحربية في الخرطوم ، مخترقين المدينة حاملين صور الملك فؤاد ورئيس الوزراء سعد زغلول والعلم المصري ، وعندما وصلوا الى سراي الحاكم العام هتف المتظاهرون بحياة الملك وسقوط الاستعمار البريطاني^(٤٧). واتجهوا صوب سجن الخرطوم بحري هاتقين بحياة علي عبد اللطيف الذي كان سجيناً به وقاموا بتوزيع بعض الأسلحة على الأهالي وفي خلال مسيرتهم سار خلفهم عدد كبير من المواطنين^(٤٨).

وعندما عاد الطلبة الى مدرستهم وجدوا أن مخازن السلاح قد أخليت من الذخائر العسكرية من قبل السلطات البريطانية ، فامتنعوا عن تسليم أسلحتهم ما لم ترد لهم الذخائر ، لكن البريطانيين نجحوا بأساليب الخداع في إنهاء المظاهرة بعد أن أحكموا الحصار عليهم ، وانتهى الأمر باعتقالهم وسجنهم لمدة أسبوع وبعدها نقلوا الى سجن كوبر بالخرطوم^(٤٩).

ترك الإضراب الذي قام به طلبة المدرسة الحربية تأثيراً كبيراً على السلطة البريطانية ، إذ يصف الأستاذ محمد عبد الرحيم^(٥٠)، ذلك بقوله :
 ((اضطربت الحكومة السودانية بسببها أشد الاضطراب ، وانفذت من أجل ذلك الأورطة الإنجليزية المعسكرة في الخرطوم الى المدرسة ، حيث تمكنت من الاستيلاء على الذخائر المودعة بها ...)) .

ولدى محاكمة قادة المظاهرة ذكروا بأن دوافعهم لهذا العمل إيمانهم بأفكار الجمعية المؤيدة واقتدائهم بالملازم علي عبد اللطيف ، لأنهم أقسموا يمين الولاء لملك مصر ، ولذلك شعروا بأنهم ملزمون بالوقوف الى جانبه ، ضد الاعتداء على حقوق مصر في السودان والدفاع عن مصالحهم بعيداً عن تدخل الادارة البريطانية^(٥١).

وفي اليوم نفسه حدث تمرد آخر في كتيبة السكة الحديدية المصرية في عطبرة، انضم إليها بعض المدنيين السودانيين وتسببت في إتلاف مباني السكك الحديدية وورش الصيانة وأتلفوا السيارات والآلات الميكانيكية ، فأرسلت السلطات البريطانية قوة تمكنت من قمع الحركة ، إلا أن الاضطرابات تجددت في اليوم التالي وبشكل أعنف ، مما دفع الجنود البريطانيين الى إطلاق النار على المتظاهرين وأسفر عن استشهاد أربعة أشخاص وإصابة أحد عشر بإصابات خطيرة^(٥٢). واستمر اندلاع المظاهرات وانفجارها في كل من وأم درمان والأبيض ودفلا وملكال ، واعتقل عدد كبير من المتظاهرين^(٥٣).

شكلت الإدارة البريطانية في السودان لجنة لتقصي الحقائق وتوصلت الى أن أسباب الثورة لم تكن سياسية فحسب ، بل كانت هناك أسباب أخرى منها انتشار روح التمرد ضد السلطة البريطانية بين رجال الفرقة فضلاً عن انخفاض في الروح المعنوية

لدى الجنود ، وتحريض المدنيين على التمرد . وقدم قادة الحركة للمحاكمة فحكم بالسجن على ثلاثة عشر شخصاً لمدد مختلفة لا تزيد عن السنتين بتهمة قيادة الثورة ، وأصدر الحاكم العام أمراً بحل الفرقة^(٥٤).

ثانياً : الموقف المصري والبريطاني من أحداث شهر آب ١٩٢٤

كان لمصر موقف إيجابي من هذه الأحداث إذ ارسل سعد زغلول رئيس الحكومة المصرية في ١٥ / آب / ١٩٢٤م ، احتجاجاً الى الحكومة البريطانية طالب فيه بالتوقف عن الإجراءات التعسفية ضد السودانين ، وحمل سعد زغلول الإدارة البريطانية في السودان مسؤولية ما حدث نظراً لسياستها الخاطئة التي تتبعها مع السودانين من خلال قيامها في فرض إدارتها بالقوة عليهم^(٥٥)، وطالبت الحكومة المصرية بتشكيل لجنة مصرية - سودانية للتحقيق في تلك الحوادث^(٥٦).

رد نائب المندوب السامي البريطاني في مصر على سعد زغلول بأن السلطات البريطانية في السودان هي المسؤولة عن حفظ النظام في السودان ، وعد احتجاج الحكومة المصرية بأنه احتجاج تهديدي^(٥٧)، وعقد اللبي المندوب السامي في مصر والسير لي ستاك (Sir lee stack) وحاكم السودان ، وفي الشهر نفسه من عام ١٩٢٤ ، اجتماعاً في لندن مع رئيس الحكومة البريطانية رمزي مك دونالد (Ramse Macdonald) لبحث الخطوات اللازمة لمواجهة الخطر في السودان^(٥٨)، وعقب انتهاء الاجتماع أجابت الحكومة البريطانية على رسالة حكومة مصر وجاء فيها : ((... أن ما وقع حديثاً من أورطة (كثيبة) السكة الحديدية نتيجة مباشرة لغلو المطالب الخاصة بالسودان وللمطاعن الموجهة الى الإدارة البريطانية في تلك البلاد ، ومما تردد ذكره كثيراً أثناء الخمسة الأشهر الأخيرة في البرلمان المصري والصحافة المصرية ، وأنه نظراً لهذه الظروف فقد اتخذت حكومة صاحب الجلالة ، التي تعد نفسها مسؤولة عن حفظ النظام في السودان التدابير لتعزيز الحماية البريطانية فيه ، وأجازت لحكومة السودان أن تبعد في الحال عن السودان أورطة السكة الحديدية ، وأية وحدة أخرى من الجيش المصري قد يرى منها عدم الولاء ، وأن حكومة صاحب الجلالة لن تتردد في اتخاذ تدابير أخرى من هذا

القبيل، إذا رأيت ما يهدد الأمن العام ...))^(٥٩) وأكد مكدونلد أيضاً في الاجتماع بأن على الحكومة المصرية أن تتصرف بأمانة في السودان ، وإذا رفضت ذلك فسوف نطلب منها مغادرة البلاد واقترح أيضاً تشكيل قوة سودانية خالصة^(٦٠). نلاحظ من خلال رد الحكومة البريطانية هو اتهامها لبرلمان مصر وصحافتها باعتبارهما المسؤولين عن أحداث السودان ، وهذا ما دفع الحكومة البريطانية الى إعطاء صلاحيات لحكومة السودان في إبعاد موظفي سكك الحديد من المصريين وكل القوى التي تشكل خطراً على الوجود البريطاني .

إلا أن رئيس الحكومة المصرية سعد زغلول رفض أن يكون للحاكم العام حق اتخاذ قرار بإبعاد القوات المصرية أو الموظفين دون الرجوع للحكومة المصرية^(٦١). صرح المندوب السامي البريطاني اللنبي بانه ستكون في السودان قوات كافية في أقرب وقت ، وبالفعل وصلت التعزيزات العسكرية البريطانية وعسكرت في كلية غوردن وتم إرسال فصائل للمراكز البعيدة من أجل قمع أي ثورة تحدث ، ولم تكتف الحكومة البريطانية بتلك الإجراءات العسكرية ، بل أرسلت الطراد ويموث (Weymouth) الى ميناء بور سودان مع تعزيزات لقوات الشرطة^(٦٢).

ثالثاً : حادثة اغتيال لي ستاك

لم تستقر الأوضاع السياسية في مصر والسودان طيلة هذه الفترة وبالتحديد منذ انطلاق ثورة ١٩١٩م في مصر ، ويبدو أن ما حصل في مصر لرفضها سياسة الاحتلال البريطاني كان له أذن صاغية لدى الوطنيين السودانيين ، لذلك أيقن الطرفان (المصري والسوداني) بضرورة التخلص من الهيمنة البريطانية بأي شكل من الأشكال. وجاءت حادثة اغتيال السير لي ستاك قائد الجيش المصري وحاكم السودان العام في ١٩ / تشرين الثاني / ١٩٢٤م في مدينة القاهرة التي ألقت تبعاتها على الحكومة المصرية^(٦٣)، إذ انتهزت بريطانيا هذه الفرصة فوجهت أنذارين الى الحكومة المصرية لعل أبرز ما جاء فيهما^(٦٤) :

١ - اعتذار الحكومة المصرية الى بريطانيا عن الحادثة .

- ٢ - أن تبحث عن الجناة وتنزل بهم أشد العقاب .
- ٣ - أن تمنع وتقمع بشدة كل مظاهرة شعبية معارضة لبريطانيا .
- ٤ - أن تدفع للحكومة البريطانية غرامة قدرها نصف مليون جنيه .
- وأرسل المندوب السامي البريطاني في القاهرة اللبني مذكرة في ٢٢/تشرين الثاني/ ١٩٢٤م ، تضمنت مطالب قاسية على الحكومة المصرية وفي حالة عدم تنفيذها ستقوم الحكومة البريطانية بإصدار أوامر تدعو الى إرجاع كافة القوات المصرية من السودان خلال ٢٤ ساعة ، وتحويل الوحدات السودانية التابعة للجيش المصري الى قوة سودانية تكون خاضعة وموالية للإدارة البريطانية وتحت قيادتها^(٦٥).
- شعر رئيس الحكومة المصرية سعد زغلول بصعوبة تنفيذ المطالب البريطانية خاصة وأنه كان يتمتع بسمعة طيبة لدى الوطنيين المصريين الذين عرفوه بعدم المساومة أو التنازل عن الثوابت الوطنية لمصر مهما كانت التضحيات ، لذلك رفضت الحكومة المصرية هذا الطلب رفضاً قاطعاً^(٦٦)، فقد أوضحت في ردها الذي أبلغته لدار المندوب السامي : ((أن ما اقترح من ترتيب جديد للجيش المصري بالسودان ، لا يعد فقط تعديلاً للحالة الحاضرة التي سبق للحكومة الأنجليزية أن صرحت برغبتها في المحافظة عليها ، بل هو مناقض تماماً لنص المادة ٤٦ من الدستور المصري ، التي تنص على أن الملك هو القائد الأعلى للجيش ، وهو الذي يولى ويعزل الضباط))^(٦٧).
- وأمام الضغوط البريطانية أثر تقديم استقالة حكومته في ٢٤/ تشرين الثاني/ ١٩٢٤م دون الرضوخ لإرادة بريطانيا وهو يعلم أن الأخيرة كانت عازمة على تنفيذ قرارها الذي يتعلق بسحب القوات المصرية من السودان بعد أن شعرت بخطر وجودهم هناك على الرغم من أن الضباط المصريين كانوا خاضعين لتوجيهات القادة البريطانيين في السودان إلا أن تفوق عدد المصريين وعلاقتهم الطيبة مع السودانيين التي بلغت ذروتها بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى لأن الطرفين قد أيقنا بأن بريطانيا لم تكن جادة في تلبية مطالبهم الوطنية^(٦٨).

رابعاً : انسحاب الجيش المصري وتجدد الثورة السودانية

يبدو أن الحكومة البريطانية كانت على يقين تماماً بأن ما حدث لها في السودان من صعوبات ومشاكل بعد أحداث ثورة شهر آب ، هو بسبب الموقف المصري المؤيد للسودان ، لذلك أسرع في تنفيذ بنود الأنداز الذي وجهته للحكومة المصرية والذي ترك أثراً سيئاً على المصريين والسودانيين على حد سواء المتواجدين ضمن الوحدات العسكرية في السودان^(٦٩)، ففي الوقت الذي بدأت فيه بعض القطعات العسكرية المصرية بالانسحاب ، فقد رفضت القوات المصرية في الخرطوم البحري تسليم ذخيرتها وترك السودان ، وقالوا : ((خير لنا أن ندافع حتى نموت ، ولا نترك السودان ، إلا بأمر مليكنا وحكومتنا ...))^(٧٠).

أخذت القوات المتجمعة في الخرطوم البحري توحيد صفوفها تحت قيادة المدفعية المصرية في الخرطوم العقيد أحمد رفعت بعد أن تخلى عنها الأمير ألبي محمد أمين باشا، وعندما علم السودانيون في أم درمان والخرطوم البحري والخرطوم القبلي بموقف قوة الخرطوم البحري الراض اتباع الأوامر البريطانية انتابهم الفرح والحماس ، وسارع أهلها الى إظهار تأييدهم وعزمهم على الانضمام الى القوات المصرية في أي لحظة ولهذا أخذوا يهتفون للجيش المصري وباسم أحمد رفعت في كل مكان^(٧١).

وبعد أن علمت الوحدات العسكرية السودانية بهذا الموقف تحرك أحد فصائل الكتبية الحادية عشرة في ٢٧/ تشرين الثاني / ١٩٢٤م من الخرطوم بحري للانضمام الى قوات المدفعية المصرية إلا أن القوات البريطانية التي كانت تتخذ من كلية غوردون بالخرطوم مقراً لها تصدت لهم ومنعتهم من التقدم ، وحدثت معركة شرسة بينهما استمرت يوماً كاملاً أبلى فيها السودانيون بلاءً حسناً فصمدوا يومين من المقاومة إلا أن الفارق في العدد والعدة قاد الى نفاذ ذخيرتهم ولكنهم كبدوا القوات البريطانية خسائر جسيمة^(٧٢) ، حتى قال عنها اللورد اللنبي في تقريره الذي وجهه الى حكومته بعد انتهاء المعركة : ((واتفقت كل الآراء على أولئك الرجال الذين قاوموا مقاومة عجيبة حتى بدأ مستحيلاً أن يفلت أحد من الموت أمام هذا الضرب))^(٧٣) وخير دليل على صمود السودانيون في المعركة أن الضابط السوداني عبد الفضيل الماظ استشهد وهو قابض

على مدفعه إيماناً منه بالتضحية والفداء من أجل الوطن ، وتم إعدام الضباط الآخرين ومنهم حسن فضل المولى وثابت عبد الرحيم وسليمان محمد من قبل القوات البريطانية رمياً بالرصاص^(٧٤).

وفي ٢٨/ تشرين الثاني/ ١٩٢٤م حاول الملازم أحمد سعد محمد في قيادة سلاح النقل ، تأييد الكتيبة الحادية عشر إذ استطاع ورفاقه الاستيلاء على مخازن السلاح ، إلا أن السلطات تمكنت من اعتقال أحمد سعد محمد وجميع رفاقه ، وفي ملكال تظاهرة الكتيبة الثانية عشر السودانية، إلا أن السلطات البريطانية تمكنت من احتواء الموقف^(٧٥).

لم تتوقف الثورة ضد الاحتلال البريطاني عند هذا الحد بل امتدت الى السجون، فعندما علم السجناء السياسيون في سجن كوبر بهذه الأحداث ثاروا غضباً حتى تم تقديمهم الى المحاكمة بتهمة محاولة قلب نظام الحكم ، وصدر حكم ثالث بالسجن لمدة (٧) سنوات على علي عبد اللطيف ونقل الى سجن آخر ، وثار الكتيبة العاشرة من القوات السودانية في كانون الأول ١٩٢٤م واستولت على مدينة واو^(٧٦)، بعد سماعها أحكام الإعدام ، وامتدت الثورة الى القوات السودانية الموجودة في مدينة الأبيض، وأضرب الطلبة عن الدوام في المدارس السودانية ، ولكن القوات البريطانية استطاعت أن تفرض سطوتها بالقوة وسيطرت على المواقف ، على الرغم من المقاومة ورفض العديد من الضباط السودانيين الولاء للحاكم العام البريطاني ، فكانت نتيجة موقفهم طردهم من القوات المسلحة^(٧٧).

وكان للموقف غير المسؤول من قبل السلطة الحاكمة في مصر اتجاه ثورة ١٩٢٤م أثره السلبي في العلاقة مع السودان ، إذ قاد الى التخلي عن فكرة وحدة وادي النيل ، ودخل السودان منذ انتهاء الثورة بحياة يسودها الأحباط واليأس وأصبحت القوى الوطنية الداعمة للوحدة مع مصر بخيبة أمل كبير بسبب تقاعس المصريين وعدم جديتهم في مؤازرة الثورة^(٧٨)، وخاصة بعد الرسالة التي وجهتها حكومة أحمد زيور باشا^(٧٩)، التي خلفت حكومة سعد زغلول الى الجيش المصري في السودان الداعية الى

ضرورة الانسحاب الى القاهرة بعد أن استسلمت للمطالب البريطانية وأعلمتهم بأن لا جدوى من سفك الدماء ، وعدت أن انسحابهم سوف لا يكون له أي مساس بحقوق الوطن أو شرفهم العسكري^(٨٠).

هكذا ترتب على موقف الحكومة المصرية أثراً سلبية على قناعة القادة السودانيين الخاصة بالارتباط مع مصر ، ومما زاد من قناعتهم أنه بعد الإفراج عن سجناء جمعية اللواء الأبيض في نهاية عام ١٩٢٤م غادر العديد منهم الى القاهرة فلم تحسن السلطة الحاكمة في مصر استقبالهم على اعتبار أنهم كانوا مساندين إليها ، فعادوا الى السودان محبطين مما أدى الى تبديل مواقفهم أزاء مصر ، فنجد مثلاً أن صالح عبد القادر الذي قاد مظاهرات بور سودان فضلاً عن قدرته على إثارة حماسة الجماهير كتب قصيدة انتقد من خلالها تخلي القوات المصرية عن مساندتهم حتى النهاية ، أما الضابط عبد الله خليل^(٨١)، وهو أيضاً أحد أعضاء جمعية اللواء الأبيض ومن المؤيدين لفكرة الوحدة مع مصر ، إلا أنه أصبح فيما بعد العقل السياسي لحزب الأمة الذي يتزعمه عبد الرحمن المهدي والذي دعا الى الانفصال عن مصر^(٨٢).

وعلى الرغم من أخفاق ثورة ١٩٢٤م إلا أنها كانت صلبة وتمكنت من جمع كلمة السودانيين باتجاه مقاومة المحتلين ، فشارك فيها كافة فئات المجتمع من الطلبة والمتقنين والنقابات المهنية في القرى والأرياف ، أما المدن السودانية فكان موقفها متميزاً على اعتبار أن أبناءها كانوا أكثر احتكاكاً مع القوات البريطانية فثاروا ضدها بقوة بسبب تعرضهم للاضطهاد والبطش^(٨٣). هكذا يتضح لنا أن تلك الثورة كانت درساً بليغاً لبريطانيا وهي أن لم تستمر حتى النهاية البلوغ أهدافها ، إلا أنها كشفت للسودانيين في تلك المرحلة أن الحكومة المصرية التي جاءت بعد حكومة سعد زغلول لم تكن جادة في موقفها مع السودانيين في ثورتهم وتجلت هذا بعد إصدارها أمراً يقضي بسحب القوات المصرية قبل أن تنتهي الثورة مما تركت الشعب السوداني يواجه القوات البريطانية وحيداً ونظراً للتفاوت الكبير بين إمكانيات الطرفين لم يتمكن قادة الثورة من تحقيق المكاسب السياسية المرجوة .

الخاتمة

تناولت الدراسة مرحلة مهمة من تاريخ السودان السياسي والذي تمثل بموقف الحركة الوطنية من الوجود البريطاني على أرضه ، وكانت ثورة ١٩٢٤م دليلاً واضحاً لرفض أبناء السودان الذل والهوان ، وهي أن لم تحقق أهدافها المرجوة نظراً لعدم وجود مساندة حقيقية من قبل القيادات البارزة في المجتمع السوداني ، فضلاً عن تقاعس الحكومة المصرية عن مواصلة القتال حتى النهاية مع الثوار السودانيين بعد أن صدرت أمراً بانسحاب القوات المصرية الى القاهرة حقناً للدماء كما أدعت ، ويبدو أن خضوع مصر والسودان لبنود معاهدة ١٨٩٩م كان السبب الأساس لفتور مشاركة مصر في المواجهة مع القوات البريطانية بعدها الشريك الأول مع بريطانيا في حكم السودان بموجب هذه المعاهدة . وعلى الرغم من أن ثورة ١٩٢٤م لم تحقق الأهداف المرجوة للأسباب الآتية الذكر ، إلا أنه يمكننا استخلاص العديد من الدروس بسبب اندلاعها ، أبرزها أن النضال في أي بلد من بلدان الوطن العربي الكبير ضد المحتلين نراه يثير الحماسة لاندلاع ثورة مماثلة في بلد آخر ، ومثال ذلك ما حصل في العراق وسوريا عام ١٩٢٠م ضد الاحتلالين البريطاني والفرنسي وما حصل في مصر والسودان .

وهذا دليل على أن وشائج المد القومي كانت حاضرة على الدوام في تلك المدة . أما الدرس الآخر فإن ثورة السودان برهنت مدى تلاحم أبناء الشعب السوداني في المدن والقرى لمقاومة الوجود البريطاني ، وأعطت درساً لقادة الحركة الوطنية أن الحكومة المصرية بعد استقالة سعد زغلول لم تكن بمستوى المسؤولية عندما أقدمت على سحب القوات المصرية من الأرض السودانية وتركت أبناء السودان في مواجهة الاحتلال البريطاني لوحدهم وهذا ما جعل القادة السودانيين يعيدون حساباتهم لفكرة الوحدة مع مصر . وأخيراً فهي أن لم تنجح حتى النهاية إلا أنها نجحت في إثارة انتباه الحكومة البريطانية بأن الشعب السوداني قادر على الكفاح ضدهم في أي وقت .

Abstract

This research dealt with the revolution 1924 in Sudan through that the Sudanese people express about their rejection of the existence of the British, and despite the fact that revolution did not achieve their desired objectives, but it ultimately was a blow to the British, making their leaders repeat their accounts in their dealing with the Sudanese people, who have suffered a lot of injustice and cruelty by the colonial policy of Britain on the ground in Sudan.

Revolution Sudanese proved cohesion sons of the Egyptian people with the Sudanese at the beginning of the start of the Revolution, and gave a lesson to the leaders of the national movement that the Egyptian government to those who continue to enthusiasm in cooperation with the Sudanese private after resignation Saad Zaghloul, so has withdrawn its forces from the land of Sudan and left his children alone in the confrontation with the British occupation, and that Sudanese leaders, making the recalculations on the idea of unity with Egypt .

الهوامش

(١) وقعت اتفاقية الحكم الثنائي بعد الغزو البريطاني - المصري للسودان في الأول من تموز عام ١٨٩٩م، فقد وقعها عن الجانب المصري بطرس غالي رئيس الوزراء ، وعن الجانب البريطاني اللورد كرومر الممثل البريطاني والقنصل العام في مصر ، وكان الغرض منها أن تشترك بريطانيا في السيادة على السودان وبالتالي إحكام السيطرة عليه فعلياً ، وجرى توقيع ملحق آخر للاتفاقية بين الجانبين أيضاً في ١٠ / تموز / ١٨٩٩م ، للمزيد من التفاصيل ينظر : رئاسة مجلس الوزراء ، هيئة

- المستشارين ، قضية السودان ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٤٧ ، ص ١٦ - ٢٥ .
- (٢) رأفت الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٩١ .
- (٣) يونان لبيب رزق ، السودان في عهد الحكم الثنائي الأول ١٨٩٩ - ١٩٢٤ ، دار نافع للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٤٢٩ .
- (٤) غالب حامد النجم ، تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٢٤ - ١٩٥٦ ، منشورات مكتبة التحرير ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٤٦ - ٤٨ .
- (٥) ولد سعد زغلول في أبيانة بمركز فوة عام ١٨٦٠م ، تعلم في الجامع الأزهر نال بعدها شهادة الحقوق ، وعين عام ١٨٨٠م محرراً للوقائع المصرية ، اشترك في ثورة عرابي عام ١٨٨٢م وسجن بضعة شهور ، مارس المحاماة عام ١٨٨٤م ، واشترك في تأسيس الجامعة المصرية عام ١٩٠٧م ، انتخب في عام ١٩١٣م نائباً عن دائرتي بولاق والسيدة زينب ، ذهب في عام ١٩١٨م الى المنسوب السامي البريطاني ريجنالد ونجت مع عبد العزيز فهمي وعلي شعراوي ، طالبين السماح لهم بالسفر الى باريس لعرض القضية المصرية في مؤتمر فرساي وألف الوفد المصري عام ١٩١٨م ، اعتقل في آذار عام ١٩١٩م وأرسل الى مالطا ، فثارت الجماهير احتجاجاً وبعدها أطلق سراحه ، اكتسح انتخابات عام ١٩٢٣م وألف الوزارة ، وقدم استقالته على أثر مقتل حاكم السودان لي ستاك ، توفي عام ١٩٢٧م ، ينظر : محمد إبراهيم الجزيري ، سعد زغلول (ذكريات تاريخية طريفة) ، د.ت ، ص ٨ وما بعدها ؛ قدري قلعي ، سعد زغلول رائد الكفاح الوطني في المشرق العربي ، دارالعلم للملايين ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٥٧م ، ص ٥ وما بعدها .
- (٦) يونان لبيب رزق ، المصدر السابق ، ص ٤٣١ .

- (٧) أحمد خير ، كفاح جيل ، مطبعة جامعة الخرطوم ، ط٣ ، ١٩٩١م ، ص٨٥ - ٨٦ .
- (٨) محمد أبو القاسم حاج حمد ، السودان المأزق التاريخي وآفاق المستقبل ، دار الحكمة للنشر ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ص١٢٩ - ١٣٠ .
- (٩) مدثر عبد الرحيم ، الإمبريالية والقومية في السودان : دراسة للتطور الدستوري السياسي في السودان ١٨٩٩ - ١٩٥٦م ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧١م ، ص٩٢ .
- (١٠) غالب حامد النجم ، المصدر السابق ، ص٥١ .
- (١١) تأسست كلية غوردن باقتراح من قبل حاكم السودان العام كتشنر عام ١٨٩٩م ، تخليداً لذكرى تشارلز جورج غوردن حاكم السودان العام الذي قتل عام ١٨٨٥م وافتتحت الكلية في ٨/ تشرين الثاني / ١٩٠٢م ، وأصبحت الملكة فكتوريا راعية للكلية ، وتحول أسمها بعد استقلال السودان الى جامعة الخرطوم ، للمزيد من التفاصيل ينظر : ناصر السيد ، التعليم في السودان ، دار القدس ، بيروت ، ١٩٧٥م ، ص١٠٠ وما بعدها .
- (١٢) مكي شببكة، السودان عبر القرون، مطبعة الغريب، ط١، بيروت ، ١٩٦٧م، ص٤٨٨ - ٤٨٩ .
- (١٣) مكي شببكة، السودان عبر القرون ، ص ٤٨٧ ؛ رأفت الشيخ ، المصدر السابق، ص٩٢ - ٩٣ .
- (١٤) أوفدت الحكومة البريطانية لجنة الى مصر للتحقيق في أسباب ثورة ١٩١٩ برئاسة اللورد ملنر وزير المستعمرات البريطانية ، وكان قد شغل منصب مستشار مالي للحكومة المصرية لمدة (٢٥ عاما) وتألفت اللجنة من خمسة أعضاء ، وقد وصلت اللجنة الى مصر في أوائل كانون الأول عام ١٩١٩ وباشرت عملها في

- معرفة ردود الفعل الرسمية والشعبية اتجاه الحكومة البريطانية . للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرحمن الرافي ، ثورة ١٩١٩ ، ج ١ ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ١١٤ - ١٣٦ .
- (١٥) جعفر محمد علي بخيت ، الإدارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان ١٩١٩ - ١٩٣٩ ، ترجمة : هنري رياض وآخرون ، المطبوعات العربية للتأليف والترجمة ، ط ٢ ، الخرطوم ، ١٩٨٧ ، ص ٧٥ .
- (١٦) ضرار صالح ضرار ، تأريخ السودان الحديث ، منشورات دار مكتبة الحياة ، ط ٤ ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ١٤١ .
- (١٧) دموند هنري النبي : عسكري بريطاني ، ولد عام ١٨٦١م اشترك في حرب البوير (١٨٩٩ - ١٩٠٢م) وكذلك في الحرب العالمية الأولى إذ كان قائداً للجيش البريطاني الثالث في معركة السوم الأولى عام ١٩١٦م ثم أصبح قائداً للقوات البريطانية في فلسطين عام ١٩١٧م وكانت تعليماته هي الاستيلاء على القدس قبل عيد الميلاد ، دخل دمشق بعد أن حقق انتصاراً كبيراً على القوات العثمانية ، وبعدها دخل لبنان ، وعندما اندلعت ثورة ١٩١٩م في مصر تم تعيينه مندوباً سامياً لبريطانيا في القاهرة وبقي حتى استقالته من منصبه عام ١٩٢٥م ، توفي عام ١٩٣٦م ، ينظر : روجز باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلي ، ج ١ ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٠م ، ص ٣٤ - ٣٥ .
- (١٨) إبراهيم الحارداو ، الرباط الثقافي بين مصر والسودان ، دار الطباعة ، جامعة الخرطوم ، ١٩٧٧م ، ص ٥٢ .
- (١٩) علي عبد اللطيف : ولد بمدينة حلفا عام ١٨٩٢م ، تلقى تعليمه الابتدائي في الخرطوم والتحق بالمدرسة الحربية وتخرج منها عام ١٩١٤م ، التحق بالأورطة الحادية عشر السودانية ثم نقل الى خدمة حكومة السودان ، من الأعضاء البارزين في جمعية الاتحاد السوداني ومؤسس جمعية اللواء الأبيض . للمزيد من التفاصيل

- ينظر : سعد ميخائيل ،السودان بين عهدين اتفاقية ١٨٩٩ ومعااهدة ١٩٣٦ ،
المطبعة الخيرية ، المنيا ، د.ت ، ص ٣٨٩ - ٣٩٩ .
- (٢٠) مكي شببكا ، مختصر تاريخ السودان ، د.م ، ط ٢ ، ١٩٦٥م ، ص ١٤٣ .
- (٢١) إبراهيم الحارداو ، المصدر السابق ، ص ٥٢ .
- (٢٢) محمد علي جادين ، خواطر حول الذكرى الخمسين لمؤتمر الخريجين ، مجلة
الدستور ، العدد (٥٢٠) ، لندن ، ١٥ / شباط / ١٩٩٨م ، ص ٥٨ ؛ محمد أبو
القاسم حاج حمد ، المصدر السابق، ص ١٣٢ .
- (٢٣) حسن نجيلة ، ملامح من المجتمع السوداني ، الدار السودانية ، الخرطوم ،
١٩٧٢ ، ص ٦٦ .
- (٢٤) جعفر محمد علي بخيت ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .
- (٢٥) علي الميرغني (١٨٧٣ - ١٩٦٨م) ، رجل دين سوادني وزعيم طائفة الختمية
التي أسسها جده عثمان الميرغني ، لجأ الى مصر عام ١٨٨١م أبان الثورة المهديّة
، وعاد الى الخرطوم عام ١٨٩٨م، بعد احتلال البريطاني للسودان ، حظي برعاية
بريطانيا وكان على صلة جيدة بالحكومات المصرية ، للمزيد ينظر : محجوب عمر
باشري ، رواد الفكر السوداني ، مؤسسة جوني وأدلي للطباعة والتجليد ، بيروت ،
١٩٨١م ، ص ٢٦٤ - ٢٦٩ .
- (٢٦) الطائفة الختمية : هي إحدى الطرق الصوفية في السودان مؤسسها محمد عثمان
الميرغني ، أطلق عليها أسم خاتم الطرق بوصفها تشتمل مضمون الطرق الأخرى
وتكملها ، ورئاسة هذه الطريقة وراثية بين الأبناء ويطلق عليها أحيانا أسم الميرغنية
(التي تعني الأمير الغني) نسبة الى الجد الأكبر علي الميرغني، تعرف الطرق
الداعية للتعاون مع مصر ، ينظر :منى حسين عبيد الشمالي،=

- = الأحزاب الاتحادية في السودان ١٩٤٤ - ١٩٦٩ ، إطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ١٧ .
- (٢٧) عبد الرحمن المهدي (١٨٨٥ - ١٩٥٩) ، هو النجل الأصغر للإمام محمد أحمد المهدي ، نظم وقاد طائفة الأنصار منذ عام ١٩١٤م ، شارك في وفد السودان الذي زار لندن لتهنئة الملك جورج الخامس بالنصر في الحرب العالمية الأولى وأهدى له سيف والده ومنح لقب فارس عام ١٩٢٢م ، كان على صلة جيدة بعيد الله خليل وغيرهم من دعاة الاستقلال ، ينظر : محجوب عمر باشري ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ - ٢١٤ .
- (٢٨) طائفة الأنصار : هي التسمية التي أطلقت على أتباع الإمام محمد أحمد المهدي مؤسس دولة المهديّة في السودان والتي أصبحت طائفة دينية صوفية بعد زوال دولته ، إذ أصبح لها نفوذ واسع في غرب السودان ، ينظر : ذاكر محي الدين عبد الله ، الانقلابات العسكرية في السودان ١٩٥٨ - ١٩٧١ ، إطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ ، ص ١٣ .
- (٢٩) الطائفة الهندية : وهي من الطرق الصوفية التي أسسها الشريف الهندي وقد نسبت الى اسمه .
- (٣٠) مذكرات عبد الماجد أبو حسبو ، جانب من تاريخ الحركة الوطنية في السودان مطبعة أطلس ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص ٤٩ .
- (٣١) جعفر محمد علي بخيت ، المصدر السابق ، ص ٥١ .
- (٣٢) جعفر محمد علي بخيت، المصدر السابق ، ص ٥٣ ؛ سعد ميخائيل ، المصدر السابق ، ص ٣٩٩ .

- (٣٣) زاهر رياض ، السودان المعاصر منذ الفتح المصري حتى الاستقلال ١٨٢١ - ١٩٥٣ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦م ، ص ٢٣٠ ؛ ضرار صالح ضرار ، المصدر السابق ، ص ٢٥٩ .
- (34) Mahasin Abd eLgadir, The Nationalist Movement in the Sudan , Khartoum University , 1989, P.28 .
- (٣٥) أحمد محمد شاموق ، هوامش عن الثورة والسياسة ، د. م ، أم درمان ، ١٩٧١ ، ص ٦٥ - ٦٧ .
- (٣٦) جعفر محمد علي بخيت ، المصدر السابق ، ص ٨١ - ٨٢ .
- (٣٧) يونان رزق ، أيديولوجية الوحدة بين مصر والسودان ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٢٤ ، القاهرة ، أبريل / نيسان ١٩٧١م ، ص ٦٣ .
- (٣٨) محمد إبراهيم حاج موسى ، التجربة الديمقراطية وتطور نظام الحكم في السودان ، د.م ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ٥٣ .
- (٣٩) عبد الله التعايشي (١٨٦٤ - ١٨٩٩م) : هو عبد الله بن السيد محمود حسين ولد في مدينة أم درمان، تولى خلافة المهدي بعد وفاته عام ١٨٨٥م وأهليته للخلافة لم تكن نتيجة وضع اجتماعي متميز ولا لقرابة تربطه بالمهدي وإنما كانت نتيجة جدارته النضالية وأخلاقه وتجرده في خدمة الثورة المهدية، دخل معارك عديدة وعنيفة مع تمرد القبائل منها قبيلة الرزيقات والكبابيش وتمرد الأمير يوسف إبراهيم وأيضاً ضد السيطرة الاستعمارية ، توفي في معركة أم ديبكرات ، للمزيد ينظر : شوقي الجمل ، تاريخي السودان وادي النيل، ج ٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ، ١٩٦٩م ، ص ٦٩٠ ؛ عبد العزيز حسين الصاوي ومحمد علي جادين ، الثورة المهدية في السودان مشروع رؤية جديدة ، شركة الفارابي ، ط ٣ ، ١٩٩٠م ص ١٥٠ .

- (٤٠) يواقيم رزق مرقص ، السودان في البرلمان المصري ١٩٢٤ - ١٩٣٦ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩م ، ص ٤٤ - ٤٥ ؛ مدثر عبد الرحيم ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .
- (٤١) للمزيد من التفاصيل حول اعتقال محمد المهدي وزين العابدين بن عبد التام كما يروها زين العابدين ينظر : سعد ميخائيل ، المصدر السابق ، ص ٤١٩ ؛ أحمد حمروش ، مصر والسودان كفاح مشترك ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٧٠م ، ص ١٧ .
- (٤٢) يونان لبيب رزق ، السودان في عهد الحكم الثنائي الأول ، ص ٤٥٢ .
- (٤٣) إبراهيم أحمد العدوي ، يقضة السودان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٧٩م ، ص ٧٠ ؛ إسماعيل أحمد ياغي ، تاريخ العالم العربي المعاصر ، مكتبة العبيكان ، ط ١ ، الرياض ، ٢٠٠٠م ، ص ٢٩٢ .
- (٤٤) محمد عمر بشير ، تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٠٠ - ١٩٦٩م ، ترجمة : هنري رياض وآخرون ، الدار السودانية للكتب ، الخرطوم ، ١٩٨٠م ، ص ١٠٦ .
- (٤٥) يونان لبيب رزق ، السودان في عهد الحكم الثنائي الأول ، ص ٤٥٤ ؛ غالب حامد النجم ، المصدر السابق ، ص ٦١ .
- (٤٦) محمد عمر بشير ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .
- (٤٧) يونان لبيب رزق ، السودان في عهد الحكم الثنائي الأول ، ص ٤٥٧ ؛ منى حسين عبيد الشمالي ، المصدر السابق ، ص ٣١ .
- (٤٨) أحمد خير ، المصدر السابق ، ص ٤٠ - ٤٢ .
- (٤٩) محمد عمر بشير ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .

- (٥٠) جاد طه ، بريطانيا والجيش المصري في ضوء الوثائق البريطانية ، ج ١ ، المطبعة العالمية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٢٥ ؛ محمد إبراهيم حاج موسى المصدر السابق ، ص ٥٣١ - ٥٣٢ .
- (٥١) نقلاً عن : نوال عبد العزيز مهدي راضي ، رياح الشمال (دراسة في العلاقات المصرية - السودانية في التاريخ الحديث والمعاصر) ، المطبعة التجارية الحديثة القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٣٥ .
- (٥٢) نوال عبد العزيز مهدي راضي ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .
- (٥٣) جاد طه ، المصدر السابق ، ص ٢٥ - ٢٦ .
- (٥٤) نوال عبد العزيز مهدي راضي ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .
- (٥٥) محمد عمر بشير ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .
- (٥٦) عبد الرحمن الرفاعي ، في أعقاب الثورة المصرية ، ج ١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٧ ، ص ١٧٤ - ١٧٥ .
- (٥٧) جريدة العراق (عراقية) ، عدد ١٣٠٢ ، بتاريخ ١٩ / آب / ١٩٢٤ .
- (٥٨) ماجدة محمد حمود ، دار المندوب السامي في مصر (١٩١٤ - ١٩٢٤) ، ج ٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩ ، ص ٣١٧ .
- (٥٩) جريدة الأوقات البغدادية (عراقية) ، العدد ٣٧٥١ ، بتاريخ ١٨ / آب / ١٩٢٤ جريدة المفيد (عراقية) ، العدد ١٧٤ ، بتاريخ ١٩ / آب / ١٩٢٤ .
- (٦٠) عبد العظيم رمضان ، الجيش المصري في السياسة ١٨٨٢ - ١٩٣٦ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ ، ص ١٧٧ ؛ جريدة الاستقلال (عراقية) ، عدد ٤٢٦ ، بتاريخ ٢٢ / آب / ١٩٢٤ .
- (٦١) عبد العظيم ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .
- (٦٢) أحمد حمروش ، المصدر السابق ، ص ٢١ .
- (٦٣) جريدة العراق (عراقية) ، عدد ١٣٠٢ ، بتاريخ ١٩ / آب / ١٩٢٤ ؛ ماجدة محمد حمود ، المصدر السابق ، ص ٣٢٠ .

(64) Mansour Khalid , The Government They Deserve, The role of the Elite in Sudan's political , Khartoum Unversity press , 1989 , PP.41 42 .

(٦٥) محمد حسين هيكل ، مذكرات في السياسة المصرية ، ج ١ ، دار المعارف القاهرة ، ١٩٥١ ، ص ١٧٥؛ عبد العزيز محمد شناوي وجلال يحيى ، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر ، دار المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٦٩ ، ص ٧٢٥ - ٧٢٧ .

(٦٦) جمهورية مصر ، رئاسة مجلس الوزراء ، السودان من ١٣ فبراير / شباط ١٨٤١ الى ١٢ فبراير / شباط ١٩٥٣ ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥٣ ، ص ٢٦ - ٢٧ ؛

P. M. Holt and M. W. Daly , The history of the sudan from the coming of Islam to the present day , Fakenham press LTD , London , 1979 , P.131 .

(٦٧) إبراهيم أحمد العدوي ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .

(٦٨) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص ١٧٩ - ١٨٠ .

(٦٩) غالب حامد توفيق النجم ، المصدر السابق ، ص ٧٧ - ٧٨ .

(٧٠) عبد الرحمن الفكي ، تاريخ قوة دفاع السودان ، الدار السودانية ، القاهرة ١٩٧١ ، ص ٣٢ .

(٧١) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص ١٨٣ ؛ سعد ميخائيل ، المصدر السابق ، ص ٣٩٥ .

(٧٢) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ .

(٧٣) محمد إبراهيم حاج موسى ، المصدر السابق ، ص ٥٣٤ ؛ جريدة العالم العربي (عراقية) ، عدد ٢٢٠ ، بتاريخ ٩ / كانون الأول / ١٩٢٤ .

(٧٤) إبراهيم أمين غالي ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

(٧٥) مكي شببكية ، مختصر تاريخ السودان ، ص ١٤٧ ؛ رحمي محمد سليمان السودان تحت الحكم الأجنبي بين دهاء الأنكليز وغفلة الخديويين (١٨٩٨ -

- (١٩٥٦) ، مجلة الدستور ، العدد ٥٢٠ ، لندن ، السنة الثامنة عشر ، ١٥ فبراير / شباط ١٩٨٨ ، ص ٦٢ .
- (٧٦) محمد عمر بشير ، المصدر السابق ، ص ١١٥ ؛ منى حسين عبید الشمالي المصدر السابق ، ص ٣٥ .
- (٧٧) تقع مدينة واو ببحر الغزال جنوبي السودان .
- (٧٨) علي عبد الرحمن الأمين، الديمقراطية في السودان، المكتبة العصرية، صيدا ١٩٧٠ ؛ ص ٦٥ - ٦٦ .
- (٧٩) احمد خير ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .
- (٨٠) تشكلت حكومة ، احمد زيور باشا بعد أن قدم سعد زغلول استقالت حكومته في ٢٤ / تشرين الثاني / ١٩٢٤م وضمت كل من احمد زيور للرئاسة والداخلية والخارجية ، احمد محمد خشبة بك للمعارف والحقانية مؤقتاً ، عثمان محرم بك للأشغال العمومية ، محمد السيد أبو علي باشا للزراعة ، محمد صادق يحيى باشا للحربية والبحرية ، محمد صدقي باشا للأوقاف ، يوسف قطاوي باشا للمالية نخلة جورجي المطبعي للمواصلات ، للمزيد ينظر : مازن مهدي عبد الرحمن الشمري ، إسماعيل صدقي ودوره في السياسة المصرية ١٨٧٥ - ١٩٥٠ رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ٢٠٠٥م ، ص ٨٢ ؛ جريدة الاستقلال (عراقية) ، عدد ٥٠٩ ، بتاريخ ٣٠/تشرين الثاني / ١٩٢٤م .
- (٨١) جلال الدين الحمامصي ، ماذا في السودان ؟ ، د . م ، القاهرة ، ١٩٤٥ ص ١٣٢ ؛ جريدة ألوان العراق ، عدد ١٤٠١ ، بتاريخ ١٣ / كانون الأول / ١٩٢٤ .
- (٨٢) عبد الله خليل : ولد عام ١٨٩٢م بمدينة أم درمان ، تخرج من كلية غوردون بالخرطوم والتحق بعدها بسلاح المهندسين ضمن قوة دفاع السودان تحت قيادة الجيش المصري ، كان عضواً في جمعية الاتحاد السوداني واللواء الأبيض عام ١٩٢٤م ، للمزيد ينظر : عادل حسين البلالي ، لمحات تاريخ الزعيم الراحل الأميرالاي عبد الله بك خليل ، مطابع صحيفة الدار ، الخرطوم ، ١٩٩٥م ص ١٠ وما بعدها .

- (٨٣) جمال عبد الجواد ، مصر في السياسة السودانية ، مجلة المستقبل العربي العدد ٧٩ ، بيروت ، السنة الثامنة ، أيلول ١٩٨٥م ، ص ٧٤ .
- (٨٤) محمد المكي إبراهيم ، الفكر السوداني - أصوله وتطوره ، مطبعة أرو التجارية ، الخرطوم ، ١٩٨٩م ، ص ٦٩ - ٧٠ .

المصادر

أولاً : الكتب العربية والمترجمة :-

- ١ - إبراهيم الحارداو ، الرباط الثقافي بين مصر والسودان ، دار الطباعة ، جامعة الخرطوم ، ١٩٧٧ .
- ٢ - إبراهيم أحمد العدوي ، يقظة السودان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
- ٣ - أحمد حمروش ، مصر والسودان كفاح مشترك ، دار الهلال ، القاهرة ١٩٧٠ .
- ٤ - أحمد خير ، كفاح جيل ، مطبعة جامعة الخرطوم ، ط ٣ ، ١٩٩١ .
- ٥ - أحمد محمد شاموق ، هوامش عن الثورة والسياسة ، د . م ، أم درمان ١٩٧١ .
- ٦ - إسماعيل أحمد جياغي ، تاريخ العالم العربي المعاصر ، مكتبة العبيكان ، ط ١ الرياض ، ٢٠٠٠ .
- ٧ - جاد طه ، بريطانيا والجيش المصري في ضوء الوثائق البريطانية ، ج ١ المطبعة العالمية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٨٤ .
- ٨ - جعفر محمد علي بخيت ، الإدارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان ١٩١٩ - ١٩٣٩ ، ترجمة : هنري رياض وآخرون ، المطبوعات العربية للتأليف والترجمة ، ط ٢ ، الخرطوم ، ١٩٨٧ .
- ٩ - جلال الدين الحمامصي ، ماذا في السودان ؟ ، د . م ، القاهرة ، ١٩٤٥ .
- ١٠ - جمهورية مصر ، رئاسة مجلس الوزراء ، السودان من ١٣ فبراير / شباط ١٨٤١ الى ١٢ فبراير / شباط ١٩٥٣ ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥٣ .

- ١١- حسن نجيلة ، ملامح من المجتمع السوداني ، الدار السودانية ، الخرطوم . ١٩٧٢ .
- ١٢- رأفت الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
- ١٣- روجز باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلي ، ج ١ ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- ١٤- زاهر رياض ، السودان المعاصر منذ الفتح المصري حتى الاستقلال ١٨٢١-١٩٥٣ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
- ١٥- سعد ميخائيل ، السودان بين عهدين اتفاقية ١٨٩٩ ومعاهدة ١٩٣٦ ، المطبعة الخيرية ، المنيا ، د.ت .
- ١٦- شوقي الجمل ، تاريخ السودان وادي النيل ، ج ٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ، ١٩٦٩ .
- ١٧- ضرار صالح ضرار ، تاريخ السودان الحديث ، منشورات دار مكتبة الحياة ط٤ ، بيروت ، ١٩٦٨ .
- ١٨- عادل حسين البلالي ، لمحات تاريخ الزعيم الراحل الأميرالاي عبد الله بك خليل ، مطابع صحيفة الدار ، الخرطوم ، ١٩٩٥ .
- ١٩- عبد الرحمن الرافي ، في أعقاب الثورة المصرية ، ج ١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٧ .
- ٢٠- عبدالرحمن الرافي ، ثورة ١٩١٩ ، ج ١ ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ٢ القاهرة ، ١٩٥٥ .
- ٢١- عبد الرحمن الفكي ، تاريخ قوة دفاع السودان ، الدار السودانية ، القاهرة . ١٩٧١ .
- ٢٢- عبد العزيز حسين الصاوي ومحمد علي جادين ، الثورة المهدية في السودان (مشروع رؤية جديدة) ، شركة الفارابي ، ط ٣ ، ١٩٩٠ .

- ٢٣- عبد العزيز محمد شناوي وجمال يحيى ، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر ، دار المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٦٩ .
- ٢٤- عبد العظيم رمضان ، الجيش المصري في السياسة ١٨٨٢ - ١٩٣٦ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ .
- ٢٥- علي عبد الرحمن الأمين ، الديمقراطية في السودان ، المكتبة العصرية ، صيدا ، ١٩٧٠ .
- ٢٦- غالب حامد توفيق النجم ، تطور الحركة الوطنية في السودان ، ١٩٢٤ - ١٩٥٦ ، منشورات مكتبة التحرير ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٨١ .
- ٢٧- قذافي قلعي ، سعد زغلول (رائد الكفاح الوطني في المشرق العربي) ، دار العلم للملايين ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٥٧ .
- ٢٨- ماجدة محمد حمود ، دار المندوب السامي في مصر (١٩١٤ - ١٩٢٤) ، ج ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩ .
- ٢٩- محجوب عمر باشري ، رواد الفكر السوداني ، مؤسسة جوني وأدلي للطباعة والتجليد ، بيروت ، ١٩٨١ .
- ٣٠- محمد إبراهيم الجزيري ، سعد زغلول (تكريات تاريخية طريقة) ، د . م . د . ت .
- ٣١- محمد إبراهيم حاج موسى ، التجربة الديمقراطية وتطور نظام الحكم في السودان ، د . م ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
- ٣٢- محمد أبو القاسم حاج حمود ، السودان - المأزق التاريخي وآفاق المستقبل دار الكلمة للنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- ٣٣- محمد حسين هيكل ، مذكرات في السياسة المصرية ، ج ١ ، دار المعارف القاهرة ، ١٩٥١ .
- ٣٤- محمد عمر بشير ، تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٠٠ - ١٩٦٩ ترجمة : هنري رياض وآخرون ، الدار السودانية للكتب ، الخرطوم ، ١٩٨٠ .

- ٣٥- محمد المكي إبراهيم ، الفكر السوداني . أصوله وتطوره ، مطبعة أرو التجارية ، الخرطوم ، ١٩٨٩ .
- ٣٦- مدثر عبد الرحيم ، الأمبريالية والقومية في السودان - دراسة للتطور الدستوري السياسي في السودان ١٨٩٩ - ١٩٥٦ ، دار النهار للنشر ، بيروت ١٩٧١ .
- ٣٧- مذكرات عبد الماجد أبو حسبو ، جانب من تاريخ الحركة الوطنية في السودان مطبعة أطلس ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
- ٣٨- مكي شبيكة ، السودان عبر القرون ، مطبعة الغريب ، ط٣ ، بيروت ١٩٦٧ .
- ٣٩- مكي شبيكة ، مختصر تاريخ السودان ، د . م ، ط٢ ، ١٩٦٥ .
- ٤٠- ناصر السيد ، التعليم في السودان ، دار القدس ، بيروت ، ١٩٧٥ .
- ٤١- نوال عبد العزيز مهدي راضي ، رياح الشمال (دراسة في العلاقة المصرية - السودانية في التاريخ الحديث والمعاصر) ، المطبعة التجارية الحديثة، ١٩٨٥ .
- ٤٢- يواقيم مرقص ، السودان في البرلمان المصري ١٩٢٤ - ١٩٣٦ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ .
- ٤٣- يونان لبيب رزق ، السودان في عهد الحكم الثنائي الأول ١٨٩٩ - ١٩٢٤ دار نافع للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

ثانياً : الكتب باللغة الإنكليزية :

- 1- Mahasin Abd elgadir , The Nationalist Movement in the sudan , Khartoum University , 1989 .
- 2- Mansour Khalid , The Government They Deserve, The role of the Elite in Sudan's political , Khartoum University press , 1989 .
- 3- P. M. Holt and M. W. Daly , The history of the sudan from the coming of Islam to the present day , Fakenham press Ltd , London , 1979 .

ثالثاً :- الرسائل والأطاريح الجامعية :

- ١ - ذاكر محيي الدين عبد الله ، الانقلابات العسكرية في السودان ١٩٥٨ - ١٩٧١
أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ .
- ٢ - مازن مهدي عبد الرحمن الشمري ، إسماعيل صدقي ودوره في السياسة المصرية
١٨٧٥ - ١٩٥٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (أبن رشد ، جامعة
بغداد ، ٢٠٠٥ .
- ٣ - منى حسين عبيد الشمالي ، الأحزاب الاتحادية في السودان ، ١٩٤٤ - ١٩٦٩
أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .

رابعاً :- البحوث والمقالات المنشورة :

أ - البحوث المنشورة :

- ١ - إبراهيم أمين غالي ، مقتل السردار والمؤامرة البريطانية في السودان ، مجلة
السياسة الدولية ، العدد ٣٣ ، القاهرة ، السنة التاسعة ، تموز ، يوليو ، ١٩٧٣ .
- ٢ - جمال عبد الجواد ، مصر في السياسة السودانية ، مجلة المستقبل العربي ،
بيروت ، العدد ٧٩ ، السنة الثامنة ، أيلول ، ١٩٨٥ .
- ٣ - يونان لبيب رزق ، أيديولوجية الوحدة بين مصر والسودان ، مجلة السياسة الدولية ،
العدد ٢٤ ، السنة السابعة ، القاهرة ، أبريل / نيسان ١٩٧١ .

ب - المقالات المنشورة :

- ١ - رحمي محمد سليمان ، السودان تحت الحكم الأجنبي بين دهاء الإنكليز وغفلة
الخدويين (١٨٩٨ - ١٩٥٦) ، مجلة الدستور ، العدد ٥٢٠ ، لندن ، السنة
الثامنة عشر ، ١٥ فبراير / شباط ١٩٨٨ .
- ٢ - محمد علي جادين ، خواطر حول الذكرى الخمسين لمؤتمر الخريجين ، مجلة
الدستور ، العدد ٥٢٠ ، لندن ، السنة الثامنة عشر ، ١٥ فبراير / شباط ١٩٨٨ .

خامساً :- الصحف العراقية :

- ١ - الأوقات البغدادية لسنة ١٩٢٤ .

- ٢ - الاستقلال لسنة ١٩٢٤ .
 - ٣ - العالم العربي لسنة ١٩٢٤ .
 - ٤ - العراق لسنة ١٩٢٤ .
 - ٥ - المفيد لسنة ١٩٢٤ .
-

